Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وثمة عامل ثالث على رأى ابن مضاء القرطبى ــ هو المتكلم « فرفع الكلمات أو جرها أو نصبها أو جزمها ليس إلا أثرا للمتكلم وحده هو الذى عمله ، واجتلبه وأبقاه أو غيره »[1] .

وابن مضاء يطرح فكرته هذه بإزاء مصادرته لفكرة العوامل اللفظية والمعنوية يقول : « والنحويون يفرّقون بين الإضمار والحذف ، ويقولون ــ أعنى حذاقهم ــ إن الفاعل يضمر ولا يحذف ، فإن كانوا يعنون بالضمير ما لا بدّ منه ، وبالمحذوف ما قد يستغنى عنه فهم يقولون هذا ينتصب بفعل محذوف ولا يجوز إظهاره ، والفعل الذى بهذه الصفة لا بدّ منه ، ولا يتم الكلام إلا به ، وهو الناصب ، فلا يوجد منصوب إلا بناصب وإن كانوا يعنون بالمضمر الأسماء ، ويعنون بالمحذوف الأفعال ، ولا يقع الحذف إلا فى الأفعال ، أو الجمل لا فى الأسماء ــ فهم يقولون فى قولنا : الذى ضربت زيدٌ ، إنّ المفعول محذوف تقديره : ضربته ، فإن فرّق بينهما بما هو مقطوع بأن المتكلم أرداه ، وبما يُظَنُّ أن المتكلم أراده ويجوز ألا يريده ، فهو فرق ، لكنّ إطلاق النحويين لهذين اللفظين لا يأتى إلا موافقا لهذا الفرق »[2] .

ويرى د . محمد البنا أن ابن مضاء قد أفاد من بان الطراوة فى طرح فكرة « قصد المتكلم » بديلا للعوامل اللفظية[3] يقول ابن مضاء « إن حركات الإعراب لم توجد لتدل على عوامل معينة ، وإنما جاءت لتدل على معان فى نفس المتكلم »[4] ويقول ابن الطراوة فى العامل فى

---

(١) عباس حسن ــ اللغة والنحو بين القديم والحديث دار المعارف بمصر ــ الطبعة الثانية ــ ٢٠١ .

(٢) ابن مضاء ــ الرد على النحاة ــ تحقيق د . محمد ابراهيم البنا ــ دار الإعتصام ــ الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ــ ١٩٧٩ م ــ ٨٣ ــ ٨٤ .

(٣) انظر : الرد على النحاة ــ المقدمة ٢٢ ــ ٢٣

(٤) الرد على النحاة ٨٧